عمر بن عبد العزيز الحبيشي بالبلاد الشامية مدة يتردد فيها ويجبي
خراجها وترك في بيت الفقيه ابن حشيبر كاتبين من قبله هما الجلال
ابو الفتح الأحمر الفقيه ابو القاسم بن علي راجح فأفحشا في الظلم والفسق
فوثب عليهما اناس من بني عتيق فقتلوهما قتلة شنيعة في العاشر سنة اثنين
وتسعين والملك المنصور اذ ذاك بمدينة تعز فنزل الملك الى زبيد
لما بلغه الخبر ودخلها عصر يوم الأربعاء التاسع من جمادى الأولى من السنة
المذكورة فلما علم الزبيديون بوصوله وابو القاسم الشرياني اذ ذاك
معهم حملوهم والشرياني على الأمير عمر بن عبد العزيز ومن معه في بلد الجراح
صبح يوم السبت الثاني عشر من جمادى الأولى وعسكر الأمير قليلون
فانكسر الأمير وعسكره وهرب الأمير الى بلاد الزعليين فوقف فيها الى ان
خرج الملك المنصور اليها في التأريخ المذكور الآتي ذكره وفي اثناء اقامة
الملك المنصور بمدينة زبيد جاءه العلم بموت أخيه شقيقه الشيخ
عبد الملك بن داود ببلده جبن في آخر جمادى الأولى فصلى عليه بجامع زبيد
واقام العزاء به في مسجد الأشاعر ثلاثة أيام واجتمع العالم لذلك وكان
يحضر بنفسه رحمه الله ثم تصدق بصدقة جليلة وفي يوم الثلاثاء سادس
جمادى الثاني قصد الملك المنصور بلاد الزيدية في جمع كثيف وخيل كثيرة
يقال انها بلغت فوق الألف فلما بلغ الزيدية لم يقل له احد من اهلها فخربها
ونقض أبنيتها وحرقها ورجع الى زبيد من غير قتال فدخلها ليلة الجمعة
مستهل شهر رجب ثم طلع الى تعز في سادسه ثم نزل الى عدن ثم طلع الى بلده
بأهله منتقلا الى داره التي بناها بجبن التي كان يضرب بها المثل يقال انها
استغلت كل ثلثمائة متصورة وفي آخر يوم من شعبانها وقع اعصار عظيم
فيما بين قريتي المهذب وجلب من ناحية جازان بحيث يراه اهل القريتين
فوقع فيها فطيرها واحرق اهلها وكانوا نحو اربعة وعشرين نفسا ووقعت امرأة
منهم من اعلا الاعصار منفصلة الاعضاء وبقي منهم اناس احترق بعضهم وشلت
ايدي بعضهم ولم يبق للبيوت اثر ثم اخذ الاعصار في المشرق فأحرق الطبا
ودوار كثيرة قطعهم أيضا فنسأل الله العافية والسلامة وفي السنة المذكورة
القى البحر بساحل ابين بحذاء قرية لحية دابة يقال لها العنبر طولها

تسعة

تسعة وعشرون ذراعا وقيل بل ثلاثة وثلاثون ذراعا وجثتها كالسفينة
العظيمة وعرض جبهتها ستة اذرع ووقب عينها يقعد فيه الانسان
فسبحان الخلاق لما يشاء وفي يوم عيد الفطر توفت اخرة ام الملك الظافر
عامر بن عبد الوهاب فاطمة زوج مولانا الملك المنصور ابنة عمه الملك
الظافر عامر بن طاهر وكانت من اهل الخير والدين والصدقة والمعروف وكانت
وفاتها بالدار المذكورة وعزت بها القبائل رحمها الله تعالى وفي يوم الأحد العاشر
من ذي القعدة منها حصل بمدينة عدن مطر عظيم وهاجت بعده ريح عظيمة
تكسر بسببها مركبان بمينا عدن احدهما للسلطان كنبايه فيه اموال عظيمة
وخلائق كثيرة هلك اكثرهم وتلف فيها من الأموال ما لا يحصى وفي يوم الثلاثاء
الثاني عشر من ذي القعدة منها غرقت جلبة القحطاني وسفن كثيرة في البحر ببطن
جابر بين الحديدة وكمران وهلك فيها من الأرواح والأموال ما لا يحصى وكثر
الغرق في هذه السنة من الطور الى الهند وفي الشهر المذكور قدم الشيخ احمد
بن محمد بن داود اميرا من قبل عمه في عسكر خليع واقام بزبيد الى شهر محرم
من سنة ثلاث وتسعين وخرج في اثناء مقامه الى النخل والبحر وفي ذي الحجة منها
اعني سنة اثنين وتسعين توفي الامير شهاب الدين احمد الجبرتي بن جياش
السنبلي في المغرانة ببلد الملوك بني طاهر رحمه الله وفي يوم الخميس منتصف شهر
ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة قدم الملك المنصور مدينة زبيد في
عسكر جرار ودخل الشهاب احمد بن عبد القادر السباك المعروف بالدبع نظر
الوقف والمساجد والمدارس بزبيد واعمالها من تحت نظر شيخ الاسلام وجيه
الدين الناشري وكان القاضي المذكور هو الساعي في ذلك وفي ليلة السبت
السابع عشر من الشهر المذكور قصد الملك المنصور البلاد الشامية وفي صحبته
مولانا صلاح الدين وابن اخيه الشيخ محمد بن عبد الملك وولد الشيخ عبد الباقي
محمد بن طاهر ووصل الشيخ عبد الله ابن عامر من الجبل ليلة خروجهم فخرج
معهم حتى بلغوا الزيدية واقاموا بها مدة طويلة وانحاز الزبيديون الى حازه
بلدهم فمشى بينهم الصوفية والفقهاء في الصلح على مال وخيل يؤدونها
وسلكوا ذلك فنقوض خيامه عنهم وارتحل الى زبيد ومر على الرمادة واللامبيين
وغيرهم من العرب فقبض منهم نيفا على سبعين فرسا ودخل بذلك زبيد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)